عوائق ترجمة الخصوصية الثّقافية في الرّواية الجزائرية

ترجمة "مارسال بوا" للأمثال الشّعبية في رواية ريح الجنوب لـ"عبد الحميد بن هدوقة" أنموذجا.

Obstacles to cultural specificity translation in The Algerian Novel -Popular Proverbs' translation of Marcel Bois in the novel Rih Al-Janoub for Abdelhamid Ben Haduka as a model-

***د. محمد لعمري**

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، وحدة ورقلة، (الجزائر)، mohammed.lamri@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/10 تاريخ القبول: 2022/06/28 تاريخ النشر: 2022/09/28

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضّوء على واقع ترجمة الخصوصيات الثّقافية في الرّواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية كونها أكثر الأنواع الأدبية ترجمةً إلى اللّغات الأجنبية، والإشارة إلى مدى تلقي القارئ الغربي لها، في محاولة للكشف عن الصّعوبات التي يطرحها اختلاف العنصر الثّقافي في الدّرس التّرجمي، والإشارة إلى ضرورة اطّلاع المترجم على الجانب الاجتماعي والأيديولوجي والبيئي لثقافات المجتمعات المراد ترجمة آدابها وإيجاد المكافئ الثّقافي لما يراد ترجمته من مضامين ثقافية.

يلاحظ أن الخصوصيّات الثّقافية التي تنطلق من مرتكزات بيئية وحضارية وتاريخية تصعب ترجمتها غالبا، إذ النّقل فيها ليس نقلا لغويا بقدر ما هو نقل ثقافي، لذا وقع الاختيار في هذه الدّراسة على ترجمة (مارسال بوا Marcel Bois) للأمثال الشّعبية الواردة في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة المترجمة إلى الفرنسية وذلك أنّها تحمل معاني ذات بعد اجتماعي مقترن بالثّقافة الشّعبية الجزائرية .

كلمات مفتاحية: التّرجمة، الرّواية الجزائرية، الخصوصيات الثّقافية، الأمثال الشّعبية، اللّغة.

Abstract

As the most literary genre translated into foreign languages, this article aims to highlight the reality of translating cultural specificities in the Algerian novel written in Arabic. It also aims to indicate the extent to which the Western reader receives it in an attempt to detect the difficulties posed by the different cultural elements in the translation lesson, and to indicate the need for the translator to be informed about the social, ideological and environmental aspect of the cultures of societies, as well as find the cultural equivalent of the cultural contents to be translated. It should be noted that cultural specificities based on environmental, cultural and historical foundations are often difficult to translate, as the transfer is not so much linguistic as cultural. Therefore, The Translation of Marcel Bois concerning The Popular Proverbs in the Novel of Rih Al-Janoub (The Wind of the South) by Abdelhamid Ben Haduka translated into French was chosen in this study. This is due to the fact that it carries meanings of a social dimension associated with Algerian popular culture.

Keywords: translation, Algerian novel, cultural specificities, popular proverbs, language.

***المؤلف المرسل**: د. محمد لعمري، **الإيميل**: mohammed.lamri@yahoo.com

1. مقدمة:

للتّرجمة أهمية بالغة في عملية التّواصل بين الشّعوب في جميع العصور وفي سائر اللّغات ذلك أنّ بين الأمم تقاربا و تفاوتا في الثّقافات وفي مستويات الحضارة والرّقي، بل وتبادلا وتعاونا فكريا ومعرفيّا، فالتّواصل الحضاري بين البلدان ذات الثّقافات المختلفة لا يكون ناجحا إلا إذا كانت حركة التّرجمة فيه قوية الرّكائز، كونها نافذة فكرية ومدخلا حضاريّا يُسهّل انتقال الخبرات والمعارف، إذ تكمن أهمّية التّرجمة –سواء الأدبية أم العلمية– في امتداد نطاقها وعمق تأثيرها وثبات نتائجها فتعزيزها إثراء للثقافة لاسيما إن قامت على وضوح الرؤية ودقة التّخطيط وحسن الاختيار لتصبح بذلك جسرا بين اللّغات والثقافات.

إنّ انخراط التّرجمة في تفعيل الحوار الثّقافي ليس وليد التّاريخ المعاصر، بل إنّه فعل واكب سيرورات الشّعوب وحضاراتها منذ القدم، فقد مكّنت التّرجمة الأدبية الأممَ من فتح مجال التّعرف على بعضها والاطلاع على ثقافاتها المتنوعة، وسواء كانت تلك التّرجمة في مجال الشّعر أم الرّواية، أم القصة، أم المسرح، فإنّها تظل دائما ظاهرة ثقافية، وهنا تتجلى صعوبتها حيث إنّنا لا نكتفي في ترجمة النّصوص الأدبية بإعادة صياغتها في نسيج لغوي آخر، بقدر ما نحاول نقلها في سياقها الثّقافي والحضاري، وهذا ما شغل أذهان مترجمي الرّواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية، وعلى رأسهم مارسال بوا، لذا في هذه الدّراسة نطرح جملة من الإشكاليات أبرزها:

–كيف يمكن ترجمة الرّواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية دون الإخلال بخصوصياتها وعناصرها الثّقافية؟ وما هي العوائق التي تواجه المترجم في ذلك؟ وما السّبل التي انتهجها مارسال بوا في ترجمته للأمثال الشّعبية الواردة في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة؟

لاشك أنّ الرّواية تحمل في طياتها رسالة سامية تهدف إلى معالجة القضايا الانسانية والاجتماعية، ولا يمكن إغفال دور التّرجمة في إيصال تلك الرّسالة، لذا سنحاول من خلال هذه الدّراسة البحث في البعد الثّقافي للتّرجمة، وفي عوائق ترجمة الخصوصية الثّقافية في الرّواية الجزائرية بشكل عام، وفي ترجمة الأمثال الشّعبية في رواية ريح الجنوب بشكل خاص، قصد الوصول إلى معرفة الطرّيقة الأنسب لترجمة مثل هذه النّصوص.

2. البعد الثّقافي للترجمة:

إنّ الثّقافة لا تقف عند الحدود الجغرافية ولا تستأذن القوميات، بل تتزايد أهميتها بتزايد انفتاح الشّعوب بعضها على بعض، وهذا الانفتاح لا يتم إلاّ عن طريق التّرجمة، فهي تمكّن الفرد من الاطلاع –بلغته– على جديد الفكر والعلم والفن والأدب في الغرب والشرق، فقد " لعبت التّرجمة –وما تزال– دورا عظيما في حوار الثّقافات والحضارات كونها عامل النّهوض بها، فبواسطتها يطّلع النّاس في بلدانهم الأصلية على حياة الشّعوب في البلدان الأخرى، وحضارتها وحصيلتها من المعارف والعلوم والفكر، فتنتقل هذه العلوم والمعارف من بلد إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، فيحدث حوار تتفهم من خلاله ثقافة ما ثقافة أخرى"[1].

تعددت مقومات الثّقافة عبر التّاريخ في مسيرة الحياة البشرية، فكانت اللّغة على اختلاف أشكالها، وتراكيبها ومناهجها عاملا مساهما في نتاج الزّاد الفكري، لأنّها من الوسائل الهامّة التي تساعد الشّعوب على قراءة حضارات الآخرين، والإطلاع على تجاربهم، وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم[2].

إنّ من أكثر الإشكاليات التي تعترض سبيل المترجم إشكالية ترجمة الخصوصيات الثّقافية التي تختلف وتتمايز من شعب إلى آخر، والمتواجدة بكثرة في النّصوص الأدبية، لدرجة أن سنيل هورنبي (**Snell-Hornby**) أجزمت أن التّرجمة تقع بين ثقافتين لا لغتين، حيث يجد المترجم نفسه أمام نصين: نص مصدر ذو ثقافة معينة تفرض نفسها وتقتضي على المترجم ضرورة انتهاج الأمانة في نقلها، ونص مستهدف ينادي فيه المتلقي بضرورة احترام ثقافته، ليجد المترجم نفسه أمام خيارات صعبة وعسيرة، لا يدري أي الثّقافات أجدر بالنّقل؟ وهل الأمانة تكون للثّقافة المصدرية أم للثّقافة المستهدفة؟ فكيف يتناول الدّرس التّرجمي هذه الإشكاليات؟[3]. إنّ ممارس التّرجمة، يدرك أن الدّراسات التّرجمية تنطوي على وجهات نظر مختلفة، وبأنّه لا توجد طريقة موحدة لدراسة الفعل التّرجمي، لاسيما التّرجمة الأدبية التي تطرح بقوة إشكالية ترجمة العنصر الثّقافي وما ينطوي تحته من تشبّث بالثّقافة المصدرية من خلال الحرفية المطلقة أو مقاومة هذه الثّقافة من خلال إنكار الآخر، فكيف يتناول الدّرس التّرجمي، نقل العنصر الثّقافي في ظل الانقياد المطلق للنّص الأصلي وحرية التّصرف فيه، والمزاوجة بين الثّقافتين المصدرية والاستهدافية وإنكار ومقاومة إحداهما للأخرى[4].

3. عوائق ترجمة الخصوصية الثّقافية:

تواجه المترجم صعوبات وعوائق عديدة خلال ترجمته للعناصر الثّقافية، إذ لكل مجتمع ثقافته، لذا وجب عليه الاطلاع على خصوصيات الثّقافات الأخرى، والإلمام بكل ما يخص الجانب الاجتماعي والأيديولوجي والبيئي للشّعوب. ومن بين تلك العوائق مايأتي:

1.3. عائق الثّقافة الأيديولوجية :

تعتبر النّصوص الدّينية من أكثر النّصوص صعوبة بسبب الفروق والمفاهيم المتعايرة بين الدّيانات، فمثلا: كيف لأي من اللّغات الأوروبية ترجمة مفردات نابعة من صميم الدّيانة والثّقافة الإسلامية مثل: فقه، وجهاد، وفريضة، وصداق، وزكاة...؟ فالأكيد أنّه لا وجود لمرادفات لهذه الألفاظ تفي بالمعنى كاملا في لغة أو ثقافة أخرى، أمّا عن المفاهيم السّياسية فهي تختلف باختلاف البلاد والشّعوب والنّظم وتباين المفاهيم؛ فمفاهيم الألفاظ تختلف باختلاف العقيدة والمذهب السّياسي.

2.3 عائق الثّقافة الإجتماعية:

لكل شعب ولكل إقليم، بل لكل عائلة أحيانا تقاليد وعادات تتناقلها الأجيال بكل احترام تخليدا لذكرى أسلافها، ولا يخفى على أحد أن التّرجمة فن يعتمد أساسا على التّمكن من لغتين ولأنّ اللّغة تحمل آثار البيئة والثّقافة، فالإنسان يؤثر عليها ويتأثر بها [5].

3.3. عائق الثّقافة المادية:

يلجأ المترجم إلى الاقتراض فيأخذ اللّفظة التي لا يجد لها مقابلا في لغته، ويحدث هذا خاصة في ظل التّطور المعرفي والتّكنولوجي وكثرة المصطلحات التي تعبّر عن المخترعات والمستجدات الحديثة [6].

4.3 عائق الثّقافة البيئية:

تحمل اللّغة آثار البيئة، فالإنسان يؤثر عليها ويتأثر بها، فالكثير من مفردات العربي مثلا تعكس الحياة الصحراوية التي يعيش فيها كمسميات التّمار والحيوانات، شأنه في ذلك شأن الشّعوب الأخرى التي تستنبط معانيها من صميم بيئتها، فلشعب الإسكيمو مثلا مسميات كثيرة للثّلج على عكس العربي، وربما التّمر عندهم من الثّمار المجهولة، وكثير من القبائل الإفريقية لا تعرف سوى اللّون الأبيض أو الأسود وما سوى تلك رمادي، فكيف سيترجم لهذه الشّعوب اللّون الأخضر أو لشعب الصّحراء الثّلج الذي لم يره البتة، أو يصف شجرة التّين لقوم لم يصادفوا هذا النّوع من الأشجار والثّمار؟[7].

4. ترجمة الرّواية الجزائرية:

للرواية مكانة مرموقة في ثقافات الشّعوب وآدابها، وهذا ما يفرض على المترجم نقلها نقلا يوافق الرّواية الأصلية، ومراعاة الخصوصيات الثّقافية التي تحملها، فالتّرجمة كما أشرنا سابقا ليست النّقل من لغة إلى لغة بل هي همزة وصل بين الثّقافات وتواصل بين منتج النّص المصدر ومتلقي النّص الهدف في إطار اجتماعي، "فإنّ المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ أو ما يسمى بالإحالة (**reference**) أي إحالة القارئ أو السّامع إلى نفس الشّيء الذي يقصده المؤلف أو صاحب النّص الأصلي، بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى (**Sagnificance**)، وإلى التأثير (**effect**) الذي يفترض أنّ المؤلف يعتزم إحداثه في نفس القارئ أو السّامع، ولذلك فهو لا يتسلّح فقط بالمعرفة اللّغوية بجميع جوانبها السّابقة، بل هو يتسلح أيضا بمعرفة أدبية ونقدية، لا غنى له فيها من الإحاطة بالثّقافة والفكر، أي بجوانب إنسانية[8].

تعتبر الرّواية الجزائرية من أكثر الأنواع الأدبية ترجمة إلى اللّغات الأجنبية يقول عبده عبود : " من السّمات البارزة لحركة نقل الإبداعات الأدبية العربية إلى اللّغات الأجنبية أن تلك الحركة قد تمحورت حول جنس أدبي واحد، هو الجنس الملحمي من قصة ورواية، وسط إعراض نسبي عن الأجناس الأدبية الأخرى، من شعر غنائي و دراما...وذلك لاعتبارات تختلف عن تلك التي تتحكم في استقبال هذا الأدب ضمن بيئته القومية، فمن هذه الاعتبارات حقيقة أنّ الشّعر الغنائي المرتبط باللّغة أوثق الارتباط يفقد قسطا كبيرا من جماله عند نقله من لغة المصدر إلى لغة الهدف مهما كان المترجم بارعا... أما الدّراما فهي جنس أدبي مرتبط بالعرض المسرحي، ولا يتجسد إلا فوق خشبة المسرح". [9] وقد تحقق ذلك بسبب فرض الرّوائيين الجزائريين –الذين كتبوا باللّغة العربية– أنفسهم بفنيات عالية، ومنهم عبد الحميد بن هدوقة، فلا يمكن لأيّ دارس أن يتجاوزه أدبه خاصة في روايته ريح الجنوب التي ترجمت إلى عدة لغات نقلت معها خصوصيات الشّعب الجزائري الثّقافية حين فتحت نافذة تطل على الشعوب الأوربية والآسيوية.

5. بين مارسيل بوا (Marcel Bois) و"عبد الحميد بن هدوقة":

ولد عبد الحميد بن هدوقة في التّاسع من جانفي سنة 1925م بالمنصورة ببرج بوعريريج تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية، ثمّ تابع الدّراسة باللّغة العربية في معهد الكتّانية بقسنطينة ثم بجامع الزّيتونة بتونس، وبعد رجوعه إلى الجزائر مارس مهنة التّعليم بمعهد الكتّانية إلى جانب النّضال الوطني من أجل استقلال الجزائر الأمر الذي عرضه إلى متابعات السّلطات الاستعمارية، فهاجر إلى فرنسا ومنها التحق بصفوف جبهة التّحرير الوطني بتونس عام 1958م، وبعد الاستقلال عاد إلى أرض الوطن فعمل في الإذاعة الوطنية، وفي عدة مناصب إدارية وسياسية، له عديد الأعمال الأدبية الروائية والقصصية والشّعرية من بينها أول رواية باللّغة العربية ريح الجنوب،[10] التي قام بترجمها مارسيل بوا (**Marcel Bois**) ، توفي بن هدوقة رحمه اللّه في 26 أكتوبر 1996م.

ولد مارسيل بوا(**Marcel Bois**) في السّنة التي ولد فيها بن هدوقة 1925م، بمنطقة الإسافوا (**La Savoie**) بالتحديد في سان مارتان (**Saint Martin la porte**)* ، من أبوين مزارعين نال شهادة البكالوريا سنة 1942م، رحل إلى تونس حيث أقام بها بين 1945م-1950م، أنهى خلالها دراسات دينية فأصبح رجل دين (كاثوليكي) ثم عاد إلى فرنسا حيث نال شهادة اللّيسانس الكلاسيكية بستراسبورغ(**Strasbourg**) بين1951م -1954م، بدأ عهده بلغة الضّاد بكل من تونس في المعهد العالي للدراسات العربية الإسلامية بين1958م-1960م ولبنان بين 1960م -1961م، ولم يأت اختياره لدراسة لغة الضاد من فراغ وإنّما عن محبة و رغبة في التّعرف على شيء مختلف عن بيئته المعتادة، ثم انتقل إلى بيروت عام 1960م، حيث انتهج سلك تعليم الفرنسية وانتهز الفرصة هناك ليتابع تعلم اللّغة العربية رفقة تلامذته، جاء إلى الجزائر في الفاتح من جويلية 1961 ليعمل بمجلة "المغرب- الشرق الأوسط فزاول دراسته في جامعة الجزائر ليحصل في سنة 1968م على شهادة اللّيسانس في الأدب العربي ثمّ درّس اللّغة الفرنسية بثانوية المقراني بالعاصمة بين (1969م -1985م) إلى أن أحيل على التقاعد، وتوفي في 3مارس 1984م[11].

تعرف **مارسيل بوا** على رواية "ريح الجنوب" للرّوائي عبد الحميد بن هدوقة سنة 1971م فأحبّه وأثنى عليه ونعته بالرّجل الأصيل والصّادق وأنّه كان أحبّ أصدقائه إليه، و**بوا** هو الذي عرّف بن هدوقة بالروائي الكبير محمد ديب بعد أن قرأ هذا الأخير رواية ريح الجنوب المترجمة إلى الفرنسية (**Le Vent du sud**).[12] أحبّ مارسيل بوا الرّواية، والمترجم إذا أحبّ النّص أبدع في ترجمته وفي اختيار الكلمات والتّراكيب.

6. البعد الثّقافي في رواية ريح الجنوب المترجمة إلى اللّغة الفرنسية:

"ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة أول عمل روائي جزائري سنة1971م، تُرجم إلى عدة لغات منها: الهولندية والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية والرّوسية وحتى الصّينية، وقد سعى فيها إلى تصوير الواقع الاجتماعي بتناقضاته المختلفة، حيث كانت مرآة عاكسة لما يجري في الحياة الاجتماعية لسكان الرّيف الجزائري، فلم يقم بن هدوقة بتصوير الواقع تصويرا فوتوغرافيا فقط، بل قام بصياغة هذه الأحداث والوقائع صياغة فنية جديدة تبنّى فيها "الصراع الإيديولوجي"، فكشف عن معاناة الطّبقة الفقيرة بواقعية وصدق وما عانته من ويلات الاستدمار[13].

الأرض... المرأة على هذين المحورين بنيت هذه القصة الشّيقة التي تناولت أبطالا عديدين فحللت نفسياتهم تحليلا عميقا حتى جعلت منهم رموزا لطائفات تتصارع في كل مجتمع يسعى إلى تحطيم الأغلال لبناء مجتمع نام جديد، فنفيسة الطالبة الثّائرة على الأوضاع وأبوها الإقطاعي الانتهازي، وشيخ المجلس الشعبي البلدي أحد أبطال الثّورة الدّاعي إلى الإصلاح الزّراعي وصانعة الفخّار التي تحاول رسم وقائع الثّورة على فخارها... كلهم أناس نعرفهم في كل قرية من القرى الجزائرية.[14]

يقوم الموضوع الثّقافي في رواية ريح الجنوب على رسم الشّخصيات، والموضوعات الفرعية التي تتميز بالشّمول والاتساع، وكمثال على ذلك (رحمة) وأوانيها التي لم يخل بيت في القرية منها والرموز التي تحملها والتي تعبر عن انشغالات المجموعة القروية وتاريخها، ومهارتها في استخدام الأعشاب لعلاج الجروح والأمراض، والأحداث التي تختزنها في ذاكرتها أحداث تاريخ القرية بشكل عام، وإذا انتقلنا إلى (رابح) الرّاعي وجدنا الأمر عنده على هذه الحال أيضاً، فأنغام نايه تتصف بالشّمول والاتساع؛ إذ نرى تركيز الرّاوي على إبراز الآثار الطّيبة لهذه الموسيقى في حياة النّاس وفي نفسياتهم فالأمر خارج عن المستوى الفردي المتعلق بالشّخصية، بل يتعداه إلى المستوى العام المتعلق بالقرية.

والقارئ للرّواية المترجمة من العربية إلى الفرنسية يرى الألفاظ والعبارات التي صنعت ترجمتها فعل المثاقفة كترجمة أسماء الأشخاص: (**rahma** رحمة) ،(**kheira** خيرة)، (**nafissa نفيسة**)، (**عابد Abed**)، (**عبد القادر Abdel Kader**) وأسماءالأماكن، والأطعمة التّقليدية، واللّباس المحلي والمصطلحات الدّينية (كالصلاة Prière) وبعض التّعابير اللّغوية المحلية[15] .

7. ترجمة الأمثال الشّعبية والأقوال المأثورة:

لا شك أنّ لكل شعب أمثاله وحكمه وأقواله المأثورة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافته فتجسد عاداته وتقاليده وأفكاره، ومن الصّعب ترجمتها بأمانة تامة لا يشوبها نقص، لأنّ مقادير الأمور تختلف باختلاف الحضارات والشّعوب والنّظرة للحقائق ليست واحدة عند الجميع، والمعروف أن ترجمة الأقوال المأثورة والحكم الشّعبية ليست نقلا لغويا بقدر ما هي نقل ثقافي يتمثل في البحث عن معادلات (**équivalences**) ثقافية وليس لغوية فقط، لأن المترجم بصدد نقل معان ذات بعد ثقافي واجتماعي وحضاري، فقد تحوي الألفاظ في طياتها معان أخرى، لذلك استوجبت البحث عن مكافئها في الثّقافة الأخرى، فعلى سبيل المثال إذا نقل المترجم الفرنسي أو الإنجليزي القول المأثور العربي: "وافق شن طبقة" أو "الطيور على أشكالها تقع" نقلا حرفيا إلى اللّغة الفرنسية أو الإنجليزية فسيخسر المثل معناه ولن يفهم المتلقي منه شيئا، بيد أنّ تعويضه بمكافئة الإنجليزي (Birds of a feather flock together) والمكافئ في اللّغة الفرنسية (**qui s'assemble se ressemble**) فستؤدي التّرجمة وظيفتها التّبليغية، وهذا يرجع في واقع الأمر إلى الخلفيات الثّقافية التي تميّز كل حضارة عن الأخرى.[16]

8. ترجمة الأمثال الشّعبية في رواية ريح الجنوب:

استعان عبد الحميد بن هدوقة بالأمثال الشّعبية –والتي وردت في روايته بالعاميّة–كونها رصيدا ثقافيا وعامل إثراء للمعنى، فالمثل عنده خلاصة تجارب إنسانية طويلة، وصورة مباشرة لأحوال المجتمع، فهو يوظّف الأمثال ذات المدلول الأخلاقي والاجتماعي والثّقافي ليعرف بالشّخصيات والبيئة التي تعيش فيها، وفي ذلك يقول: "أوردت المثل، وذكرت السّياق الذي يقال فيه، ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي كلما بدا لي ذلك ضروريا... كما لم أغفل القصص المتعلقة بالأمثال سواء لأهميتها

الاجتماعية والحضارية، أم لطرافتها وأسلوبها إذا كانت من القصص القديمة"[17] ومن قوله ندرك أنّ الأمثال التي استخدمها في روايته مقترنة بالثّقافة الشّعبية الجزائرية، وهذا ما جعل مارسيل بوا يواجه صعوبة في ترجمتها، والأمثلة التّالية الواردة في الرّواية باللّغة العربية وما يقابلها في الرّواية المترجمة إلى اللّغة الفرنسية توضح ذلك:

«ما يدري بالمزود غير اللي ضرب به وإلا انضرب به».[18]	«Seul l'arbre battu des vents connaît réellement la tempête». [19]

يرد هذا المثل الشّعبي للتعبير عن التّجربة المصحوبة بالألم، والظاهر أنّ مارسيل بوا لم يترجمه ترجمة حرفية وإنّما بحث له عن مكافئه في اللّغة الفرنسية.

"ناكلو في القوت ونسنو الموت".[20]	«Nous vivons au jour le jour en attendant la mort ! ». [21]

يرد هذا المثل للدّلالة على الحياة البسيطة في القرية، والرضا بالقدر، ولم يترجم هذا المثل ترجمة حرفية أيضا وإنّما بمكافئه في اللّغة الفرنسية أيضا.

"اذا شبعت الكرش تقول للرأس غني لي".[22]	«Le ventre bien rempli s'adresse à la tête : chante-moi une chanson » .[23]

يرد هذا المثل بدلالة الفرح واللهو والمرح، وقد ترجه مارسيل بوا ترجمة حرفية.

"عرس و خياطة بيت" .[24] "ضرب عصفورين بحجر واحد".	« On fait la fête et on termine le tissage de la tente» .[25] « faire d'une pierre deux coups ».

يرد هذا المثل عند قضاء حاجتين في الوقت نفسه وقد ذكره عبد الحميد بن هدوقة ثم جاء بنظيره في اللّغة العربية (ضرب عصفورين بحجر واحد)، وقد ترجم مارسيل بوا المثلين ترجمة حرفية.

"سوق النّسا سوق غرار ...يا داخلو رد بالك يورولك من الرّبح قنطار... ويخسروك في راس مالك". [26]	«Le marché aux femmes est un marché trompeur, Lorsque vous y entrez, soyez bien sur vos gardes ! On t'y fait miroiter un bénéfice quintal Et on te fait perdre tout ton capital ! ». [27]

يدل هذا المثل على كيد النّساء وهو عبارة عن أبيات للولي الصّالح عبد الرّحمن المجدوب وقد ترجمه بوا ترجمة حرفية.

9. خاتمة:

تحمل الرّواية بشكل عام والأمثال الشّعبية فيها بشكل خاص عناصر ثقافية تختلف من ثقافة إلى أخرى، فعلى المترجم – قبل الشّروع في ترجمتهما– إدراك التّنوع الثّقافي الحاصل بين المجتمعات وفهم معنى المثل في لغته الأصلية والتّعرف على خصائصه الدّلالية والصوتية والتركيبية، ومعرفة السّياق الاجتماعي والثّقافي الذي ورد فيه، إذ يجد المترجم نفسه أمام خيارين إمّا أن يترجم

الأمثال الشّعبية ترجمة حرفية، أو أن يبحث لها عن ما يكافئها في اللّغة التي المراد النقل إليها سواء كان هذا المكافئ مشابها للمثل الأصلي أو مختلفا عنه في المستوى المعجمي أوالتركيبي وغيرهما، أمّا مارسيل بوا فقد جمع بين الطريقتين حسب السّياق الذي يرد فيه المثل، فتارة يترجم المثل ترجمة حرفية وتارة أخرى يبحث له عن ما يكافئه في الثّقافة الفرنسية، لكنّه رغم ذلك ساهم في نقل الخصوصيات الثّقافية التي حملتها الرّواية وحملها المثل الشّعبي.

رغم أن الرّواية الجزائرية تحمل كمّا هائلا من العناصر الثّقافية ورغم كثرة الباحثين والمهتمين بها إلاّ أنّها لم تنل حظّها من جهود المترجمين، وكذلك الأمر بالنّسبة للأمثال الشّعبية ولعل مرد ذلك الصّعوبات التي تواجه المترجم، لذا وجب العناية بترجمة الرّواية الجزائرية بتكثيف الجهود وتوحيد الصفوف، إذ أنّها تعرّف القارئ الأجنبي بالثّقافة الشّعبية الجزائرية، وتفكّ عنها عزلتها، وتحفظ لها مكانتها في التّراث العالمي.

10. قائمة المصادر والمراجع:

أ/الكتب

- **العربية:**

1. عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج، (الجزائر،1992م).
2. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، دار القصبة للنّشر (الجزائر، 2012م).
3. عبده عود، هجرة النّصوص دراسات في التّرجمة الأدبية والتّبادل الثّقافي، منشورات اتحاد الكتّاب العرب،(سوريا،1995م).
4. محمد الديداوي، التّرجمة والتّواصل، المركز الثّقافي العربي، (الدّار البيضاء المغرب، 2000م).
5. محمد عناني، التّرجمة الأدبية بين النّظرية والتّطبيق، الشّركة المصرية العالمية للنّشر لونجمان، (مصر، 2003م).

- **المترجمة:**

6. -ENHADOUGA, Abdelhamid, Le vent du sud- Roman traduit de l’arabe par Marcel BOIS, (ENAG EDITIONS), (Alger, 2002).

ب/المقالات:

7. الجمعي بن حركات، الصراع الإيديولوجي في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها جامعة الوادي، المجلد 02، العدد 09 2017م.
8. شايف عكاشة، قراءة مفتاحية في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة اللغة والأدب، المجلد 1، العدد07، 1998م.
9. لواتي فاطمة، التّرجمة وحوار الثّقافات، مجلة جسور المعرفة، المجلد 2، العدد 08، 2016م- 2017م.

ج/الأطروحات

10. سارة بوزرزور، التّرجمة وفعل المثاقفة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التّرجمة، كلية الآداب واللغات والفنون قسم التّرجمة مدرسة الدكتوراه، جامعة السانية، وهران الجزائر، 2010م.
11. محمد حمزة مرابط، ترجمة الخصوصيات الثقافية في الرّواية المغاربية وإشكالية التلقي مذكرة لنيل درجة الماجستير في التّرجمة، كلية الأداب واللغات مدرسة الدكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة الجزائر، 2008م- 2009م.

د/ مواقع الأنترنيت:

12. ¯Voir: Hamid TAHRI (2007) Et ce n'est pas la langue de… Bois ! https://www.djazairess.com/fr/elwatan/63229, (consulté le 02/07/2021).

11. قائمة الإحالات:

1– لواتي فاطمة، التّرجمة وحوار الثّقافات، مجلة جسور المعرفة، المجلد 2، العدد 8، 2016م- 2017م، ص 137 .

2- سارة بوزرزور، التّرجمة وفعل المثاقفة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التّرجمة، كلية الآداب واللغات والفنون قسم التّرجمة مدرسة الدكتوراه، جامعة السانية، وهران الجزائر، 2010م، ص 10.

3 - الديداوي محمد، التّرجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، (الدّار البيضاء المغرب، 2000م)، ص 81.

4 - محمد حمزة مرابط، ترجمة الخصوصيات الثقافية في الرّواية المغاربية وإشكالية التلقي مذكرة لنيل درجة الماجستير في التّرجمة، كلية الأداب واللغات مدرسة الدكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة الجزائر، 2008م- 2009م، ص39.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص22.

6 - ينظر: المرجع نفسه ،ص24.

7- ينظر: المرجع نفسه، ص24.

8 - محمد عناني، التّرجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، (مصر، 2003م)، ص6.

9 - عبده عود، هجرة النصوص دراسات في التّرجمة الأدبية والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(سوريا،1995 م) ص65.

10 - عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، دار القصبة للنشر (الجزائر، 2012م)، ص 318.

*إقليم بالجنوب الشرقي لفرنسا في الحدود مع إيطاليا.

11 - Voir: Hamid TAHRI (2007) Et ce n'est pas la langue de… Bois ! https://www.djazairess.com/fr/elwatan/63229, (consulté le 02/07/2021).

12 - سارة بوزرزور، التّرجمة وفعل المثاقفة، ص 143.

13- الجمعي بن حركات، الصراع الإيديولوجي في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها جامعة الوادي، المجلد 02، العدد 09 2017م، ص 47.

14 - شايف عكاشة، قراءة مفتاحية في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة اللغة والأدب،المجلد 1، العدد7، 1998م، ص 49.

15 - عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص16.

16- ينظر: محمد حمزة مرابط، ترجمة الخصوصيات الثقافية في الرّواية المغاربية إشكالية التلقي، ص36.

17- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج (الجزائر،1992م)، ص 9.

18- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 16.

19 - BENHADOUGA, Abdelhamid, Le vent du sud- Roman traduit de l'arabe par Marcel BOIS, (ENAG EDITIONS), (Alger, 2002), p 14.

20- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 17

21 -BENHADOUGA, Abdelhamid, Le vent du sud, p15.

22- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 67.

23 -BENHADOUGA, Abdelhamid, Le vent du sud, p43.

24- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 53.

25 -BENHADOUGA, Abdelhamid, Le vent du sud, p 38.

26- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 240.

27 -BENHADOUGA, Abdelhamid, Le vent du sud, p158.